



صدر عن حزب حرّاس الأرز – حركة القومية اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

فشل مهمّة الوفد العربي إلى لبنان لم يفاجيء أحداً، بل المفاجأة كانت في نجاحها، وهذا مردّه إلى صفات العجز والجبانة والتواطؤ التي رافقـت الجامعة العربية منذ ولادتها منتصف الأربعينات إلى اليوم. عاجزة لأن تاريخها يشهد عليها، وجبانة لأنـها لم تتجـرأ مـرة على تسمـية الأمـور بـاسمـائـها، بل عـدـمتـ دائمـاً إلىـ المـوارـبةـ والـمحـابـةـ والـتحـاـيلـ علىـ الأـفـاظـ بـقـصـدـ التـعـمـيـةـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ، وـمـتوـاطـئـةـ لأنـ سـكـوتـهاـ عـنـ الـمـجـرـمـينـ شـجـعـهـمـ عـلـىـ الـتـمـادـيـ فـيـ جـرـائـمـهـمـ وـجـعـلـهـمـ شـاهـدـ زـورـ وـفـقـ الـمـبـدـأـ القـائـلـ: السـكـاتـ عـنـ الـحـقـ شـيـطـانـ أـخـرـسـ.

لذلك نعتقد أنـ الحكومةـ قدـ أـخـطـأـتـ فيـ طـلـبـ النـجـدـةـ منـ الجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ لـوـقـفـ الـهـجـمـةـ السـوـرـيـةـ عـلـىـ لـبـانـ، اللـهـمـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ إـسـتـجـدـاءـ مـنـ بـابـ رـفـعـ الـعـتـبـ، أـوـ سـيـاسـةـ التـلـهـيـ وـإـلـهـاءـ لـتـمـرـيرـ الـضـائـعـ بـإـنـتـظـارـ إـنـطـلـاقـ عـلـىـ الـمـحـكـمـةـ الـدـولـيـةـ.

اما قولـ الأمـينـ العـامـ لـلـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ بـاـنـ لـبـانـ مـسـؤـلـيـةـ عـرـبـيـةـ فـقـدـ دـفـعـ الـلـبـانـيـيـنـ إـلـىـ الـقـلـقـ لـاـ إـلـرـتـيـاـحـ، وـجـعـلـهـمـ يـخـشـونـ مـنـ ضـيـاعـ وـطـنـهـمـ عـلـىـ يـدـ الـعـرـبـ كـمـاـ ضـاعـتـ فـلـسـطـيـنـ مـنـ قـبـلـ...ـ لـاـ نـقـولـ هـذـاـ الـكـلـامـ مـنـ بـابـ التـجـرـيـحـ أـوـ التـجـنـيـ أـوـ المـغـالـاتـ، بلـ مـنـ بـابـ مـعـانـةـ لـبـانـ الـطـوـلـيـةـ مـنـ هـذـهـ الـجـامـعـةـ الـتـيـ تـتـحـمـلـ قـسـطـاـ وـافـرـاـ مـسـؤـلـيـةـ وـصـوـلـهـ إـلـىـ حـالـةـ إـنـتـهـيـارـ الـراـهـنـةـ بـالـتـكـامـلـ وـالـتـضـامـنـ مـعـ قـيـادـاتـ الـمـحـلـيـةـ الـفـاسـدـةـ.

أـولـيـسـتـ هـذـهـ الـجـامـعـةـ هـيـ التـيـ أـرـسـلـتـ، عـنـ جـهـلـ أوـ إـدـرـاكـ، الـقـوـاتـ السـوـرـيـةـ إـلـىـ لـبـانـ فـيـ الـعـامـ ١٩٧٦ـ وـمـنـحـتـهاـ تـعـطـيـةـ عـرـبـيـةـ وـاسـعـةـ، وـسـكـنـتـ عـنـ الـمـجـازـ الـفـظـيـعـةـ الـتـيـ إـرـتـكـبـتـهاـ بـحـقـ الـلـبـانـيـيـنـ طـوـالـ ثـلـاثـةـ عـقـودـ كـامـلـةـ، وـأـدـتـ إـلـىـ إـنـهـاـكـ لـبـانـ وـتـقـطـيـعـ أـوـصـالـهـ، وـتـمـرـيـرـ مـؤـسـسـاتـهـ الـدـسـتـورـيـةـ، وـخـلـلـةـ كـيـانـهـ عـلـىـ النـحـوـ الـحـاـصـلـ الـيـوـمـ؟ـ

وـأـيـ حـوـارـ يـنـفـعـ مـعـ قـيـادـاتـ لـبـانـيـةـ باـعـتـ نـفـسـهـاـ لـهـذـاـ الـإـحـتـلـالـ وـإـشـتـرـكـتـ مـعـهـ فـيـ تـخـرـيـبـ الـبـلـدـ وـنـهـبـ خـيـرـاتـهـ وـتـجـوـيـعـ شـعـبـهـ، وـمـاـ زـالـتـ حـتـىـ السـاعـةـ غـيـرـ رـاغـبـةـ أـوـ غـيـرـ قـادـرـةـ عـلـىـ تـحـرـيـرـ نـفـسـهـاـ مـنـ إـرـتـبـاطـاتـهـاـ مـعـهـ؟ـ

نـحـنـ نـعـتـقـدـ أـنـ مـعـظـمـ الـعـرـبـ غـيـرـ جـادـيـنـ فـيـ إـيـجادـ حلـولـ نـاجـعـةـ لـلـمـسـأـلـةـ الـلـبـانـيـةـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـواـ قـادـرـيـنـ عـلـىـ ذـلـكـ، إـذـ أـنـ بـقـاءـ السـاحـةـ الـلـبـانـيـةـ مـسـرـحـاـ لـلـصـرـاعـاتـ الـإـقـلـيمـيـةـ يـرـيـحـ أـكـثـرـيـةـ الـأـنـظـمـةـ الـعـرـبـيـةـ شـرـطـ أـنـ تـبـقـيـ نـيـرـانـهـاـ مـحـصـورـةـ ضـمـنـ الـحـدـودـ الـلـبـانـيـةـ، وـانـ لـاـ تـتـعـدـاـهـاـ لـتـصـلـ إـلـىـ دـيـارـهـاـ. كـمـاـ وـانـ عـودـةـ لـبـانـ إـلـىـ سـابـقـ عـزـهـ وـإـزـدـهـارـهـ تـقـلـقـ أـكـثـرـ مـنـ دـوـلـةـ عـرـبـيـةـ، لـأـنـ هـذـهـ الـعـودـةـ قـدـ تـخـطـفـ مـنـهـاـ الـإـنـجـازـاتـ الـعـمـرـانـيـةـ وـالـمـالـيـةـ وـالـإـقـصـادـيـةـ الـهـائـلـةـ الـتـيـ حـقـقـتـهـاـ عـلـىـ حـسـابـهـ.

وـالـسـؤـالـ الـذـيـ يـطـرـحـ نـفـسـهـ فـيـ هـذـاـ السـيـاقـ هـوـ: إـلـىـ مـتـىـ سـيـقـيـ لـبـانـ يـحـرـقـ نـيـابـةـ عـنـ الـعـرـبـ، وـإـلـىـ مـتـىـ سـيـبـقـيـ كـرـةـ تـنـقـاذـهـاـ الـمـصـالـحـ الـإـقـلـيمـيـةـ؟ـ وـالـجـوابـ هـوـ: عـنـدـمـاـ يـعـيـ الـلـبـانـيـوـنـ اـنـ خـلـاصـهـمـ يـبـدـأـ بـتـدوـيلـ قـضـيـتـهـمـ وـإـعـلـانـ حـيـادـ لـبـانـ وـإـسـحـابـهـ مـنـ كـلـ الـمـنـظـومـاتـ وـالـأـحـلـافـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـقـلـيمـيـةـ.

لـبـانـ

أـبـوـ أـرـزـ  
فيـ ٢٩ـ حـزـيرـانـ ٢٠٠٧ـ